

صلاة الشيعة

في

مساجد المسلمين

أملٌ أو ألمٌ؟؟!!

بقلم

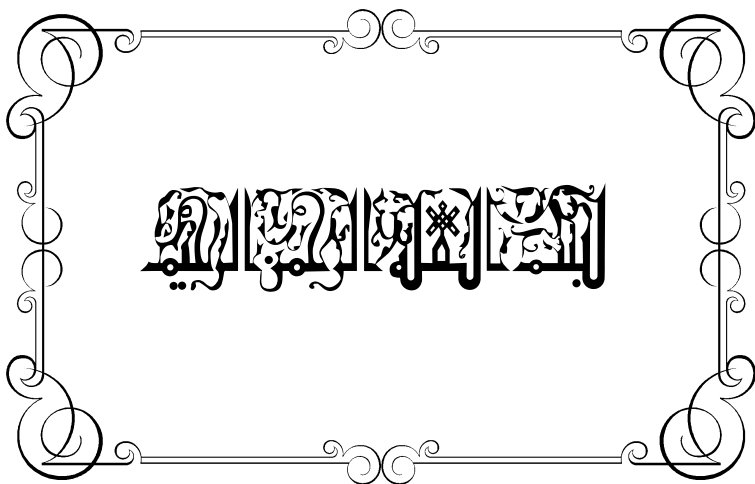
عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

**صلاة الشيعة
في
مساجد المسلمين
أملٌ أو ألمٌ؟؟!!**



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد:

فإن المتابع لما يطرحه علماء الشيعة المتقدمون منهم والمتأخرون بخصوص صلاتهم جماعة في مساجد المسلمين والاقتداء بهم، فسيجد فيها صورة مشرقة تبعث في النفس الأمل لتحقيق الوحدة الإسلامية والتآخي ونبذ التفرق والعداء بينهم وبين سائر المسلمين، إذ ورد فيها الأمر بالصلاة جماعة مع المخالفين لهم من سائر المسلمين وفي مساجدهم، وأنَّ للقاءم بهذا من الشيعة أجر عظيم، ليعثوا الهمة في نفوسهم على المبادرة والمداومة في حضورها معهم جماعة، وهي خطوة إيجابية تُسجل لصالح الشيعة الإمامية نحو التقريب ووحدة الصف الإسلامي، لعلها تخفف من رشق سهام التي تُوجه إليهم بين الحين والآخر تارة بتهمة التكفير والبغض والعداء لمخالفهم، وأخرى بالنفاق عن طريق التظاهر بالمودة والمسالمة مع إخفائهم البغض والعداء لكل من لا يوافقهم على معتقدتهم في الإمامة .

وبين هذا وذاك عازمت على خوض هذه الدراسة للوقوف بيقين على تقييم حقيقة تلك الصورة المشرقة التي أظهرها الإمامية لسائر المسلمين، سواء كانت إيجابية صادقة يشكرهم المسلمون عليها وتحسب لصالحهم في سجل التقارب والتآخي بين المسلمين، أو سلبية زائفة سلكوها من

أجل إخفاء حقدهم وعداوتهم لمخالفهم من المسلمين .
 وقد تحقق بفضل الله تعالى ومنه وكرمه ما رجوته منها؛ إذ توصلت
 إلى نتائج مهمة جداً نصت عليها مرويات المذهب وتقريرات علمائه؛
 لتعلن أمام جميع المسلمين حقيقة تلك الدعوة صراحة من غير مداينة
 ولا جَوْر أو افتراء، ولعلها تساهم في بناء التصور الحقيقي لمذهب
 الإمامية لدى سائر المسلمين بثتى رؤاهم سواء كانت إيجابية متعاطفة أو
 سلبية ناقمة، لا سيما وأن أساسها ومدارها على ما اعترف به أعلام
 المذهب وأساطينه إذ لم أقحم فيها كلام مخالفٍ لهم قاده التحامل إلى
 تشويه صورتهم .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعلها سبباً لتبصير المسلمين ورفع
 الغشاوة عن أعينهم، ويتقبلها مني إنه هو السميع المجيب .



التمهيد:

قبل الشروع في بيان حقيقة تلك الدعوى والكشف عن صورتها لا بد من بيان مرادهم بمصطلحي (المخالف) و(المؤمن) اللذين سيردان كثيراً في مروياتهم وتقريرات علمائهم وكما يلي:

١-المخالف:

مرادهم بالمخالف هو كل من عدا الشيعة الإمامية من سائر المسلمين، ومقصودهم به من كان من أهل السنة بجميع فرقهم ومذاهبهم أصالة، ثم باقي فرق الشيعة تبعاً، فممن صرح بذلك من علمائهم:

١- صرح آيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم - الذي يقطن النجف الآن - بمعنى مصطلحي (العامة) و(المخالفين) بأنهم الذين يتولون الشيخين - أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - ويعتقدون بشرعية خلافتهما، بمعنى آخر: أن المخالفين والعامة هم أهل السنة بجميع فرقهم ومذاهبهم، فقال: (الظاهر أن المراد بالعامة المخالفون الذين يتولون الشيخين ويرون شرعية خلافتهما على اختلاف فرقهم؛ لأن ذلك هو المنصرف إليه العناوين المذكورة في النصوص)^(١).

٢- صرح آيتهم العظمى محمد رضا الكلبايگاني بمعنى المخالف من

(١) المحكم في أصول الفقه، لآيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم (٦/١٩٤).

خلال جوابه على سؤال وجّه إليه، ونصه:

(من هو المخالف؟ هل هو من خالف معتقد الشيعة في الإمامة، أو من خالف بعض الأئمة، ووقف على بعضهم؟ فيدخل في ذلك الزيدية وغيرهم، وهل حكم المخالف حكم ((الخارج والناصب والغالي)) أم لا؟
بسمه تعالى: المخالف في لساننا يُطلق على منكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل، وأما الواقف على بعض الأئمة عليهم السلام فهو وإن كان معدوداً من فرق الشيعة إلا أنّ أحكام الاثني عشرية لا تجري في حقه) (١).

٣- يقول علامتهم زين الدين العاملي الملقب بالشهيد الثاني:
(المخالف وهو غير الاثني عشري من فرق المسلمين) (٢).

٢- المؤمن:

ومرادهم بالمؤمن هو الشيعي الإمامي حصراً، وممن صرح بذلك من علمائهم:

١- يقول الخونساري: (ومن الشروط الإيمان بمعنى كونه اثني عشرياً) (٣).

٢- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (أقول: المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله، وبالمعاد، وبالأئمة الاثني عشر عليهم السلام)

(١) إرشاد السائل، لآيتهم العظمى محمد رضا الكلبايگاني (ص ١٩٩)، سؤال رقم (٧٤٢).

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، لزين الدين العاملي (١/٤٢٨).

(٣) جامع المدارك، لحجتهم أحمد الخونساري (٤/٦).

- أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وآخرهم القائم الحجة المنتظر^(١) .
- ٣- يقول آيتهم وإمامهم الخميني: (المراد بالمؤمن: الشيعة الإمامية الاثني عشرية)^(٢) .
- ٤- يقول آيتهم العظمى السيستاني: (رابعاً: الإيمان - بمعنى أن يكون اثنا عشرياً)^(٣) .
- ٥- وأخيراً وضّح شيخهم محمد جواد مغنية مرادهم بالمؤمن في الأحكام الفقهية بما لا مزيد عليه، فقال: (وبهذه المناسبة نشير إلى أن الإمامية حين يقولون في كتب الفقه: تعطى الزكاة للمؤمن، ويصلى خلف المؤمن، فإنهم يريدون به خصوص الإمامي الاثني عشري)^(٤) .
- وبعد هذا التقديم والتمهيد أن لنا الشروع في استعراض تلك الدعوة بصورتها الظاهرة والباطنة وكما يلي:

(١) مصباح الفقاهة (ط . ج) ، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (١/٥٠٣-٥٠٤) .
 (٢) المكاسب المحرمة ، لآيتهم العظمى الخميني (١/٢٥٠) .
 (٣) المسائل المنتخبة ، لآيتهم العظمى علي السيستاني (ص ١٣) .
 (٤) الشيعة في الميزان ، لشيخهم محمد جواد مغنية (ص ١١٨) .

الصورة المشرقة لتلك الدعوى

إن المتأمل فيما ورد من مرويات الإمامية المنسوبة للأئمة سيجد صراحتها في دعوة الشيعة وترغيبهم بالصلاة جماعة مع المسلمين في مساجدهم، وإليك قارئى الكريم بعض تلك المرويات:

١- يروي ثقتهم الكليني: (عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام) قال: من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله^(١).

٢- ينقل شيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي: (عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق أتصلي معهم في المسجد؟

قلت: نعم.

قال: صل معهم فإن المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله)^(٢).

٣- ينقل ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق رواية، فيقول: وقال عليه السلام: عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلوا في مساجدهم)^(٣).

وأما نصوص علمائهم بتقرير تلك المسألة فهي كثيرة جداً وإليك بعضها:

(١) كتاب الكافي، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني (٣/٣٨٠).

(٢) كتاب تهذيب الأحكام، لشيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي (٣/٢٧٧).

(٣) الهداية، لشيخهم الصدوق (ص ٥٣).

١- يقول علامتهم محمد مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول: (يستحب حضور جماعة أهل الخلاف استحباباً مؤكداً، قال الصادق (ع): من صلى معهم في الصف الأول، وعنه (ع)، يحسب لمن لا يقتدي مثل من يقتدي ويستوى في ذلك من صلى الفرض ومن لم يصله)^(١).

٢- يقول عالمهم علي أصغر مرواريد: (يستحب حضور جماعة أهل الخلاف استحباباً مؤكداً، قال الصادق عليه السلام: من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف الأول، وعنه عليه السلام: يحسب لمن لا يقتدي مثل من يقتدي ويستوي في ذلك من صلى الفرض ومن لم يصله)^(٢).

٣- يقول آيتهم العظمى محمد إسحاق الفياض: (وقد حث في مجموعة من الروايات المعتمدة على التواجد في مساجدهم والحضور في جماعاتهم وجنائزهم، وفي بعضها أن الصلاة خلفهم كالصلاة خلف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله)^(٣).

٤- يقول عالمهم علي الشهرستاني: (وقد صدرت عن الصادق نصوص كثيرة في صلاة الجماعة مع العامة رعاية للصف الإسلامي ولزوم الصلاة معهم، فقال: (ومن صلى معهم في الصف الأول كمن صلى خلف رسول الله في الصف الأول).)

(١) كتاب البيان، لعلامتهم محمد بن مكي العاملي ص ١٤٢.

(٢) كتاب البنابيع الفقهية، لعالمهم علي أصغر مرواريد (٧٥٥/٢٨).

(٣) كتاب تعاليق مبسوطة، لآيتهم العظمى محمد إسحاق الفياض (٤٤٨/١٠).

وقوله: (يا إسحاق، أتصلي معهم في المسجد؟).

قلت: نعم.

قال: (صل معهم، فإن المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله))^(١).

٥- وأخيراً يقول آيتهم العظمى ناصر مكارم الشيرازي: (إنما الكلام في أنه هل تجوز الصلاة خلفهم عند عدم الخوف أيضاً بل من باب حسن العشرة معهم، والتحبب إليهم، كما هو كذلك في عصرنا هذا غالباً، لا سيما في مواسم الحج فإن عدم الحضور في جماعتهم ليس مما يخاف منه على نفس أو مال أو عرض، ولكن الدخول معهم في صلاتهم أوفق بالأخوة الإسلامية وأقرب إلى حسن العشرة. ظاهر طائفة كثيرة من الأخبار رجحان ذلك والندب إليه مؤكداً، بل لعلها متواترة في هذا المضمون)^(٢).



(١) كتاب وضوء النبي ﷺ، لعلي الشهرستاني (١/٣٣٤).

(٢) كتاب القواعد الفقهية، لآيتهم العظمى ناصر مكارم الشيرازي (١/٤٥١).

الصورة البشعة المخفية تحت تلك الدعوى

لا شك أن الصورة التي سأستعرضها هنا ستبدي الفرحة في قلوب المسلمين لما فيها من كشف لحقيقة تلك الدعوى وإمالة اللثام عن الوجه الحقيقي المخفي وراءها، ذلك الوجه المعبأ بالحق والعداء السافر لكل مسلم يخالفهم في معتقدتهم بالإمامة، وحتى تتجلى صورته الحقيقية لجميع المسلمين سأستعرض في هذه العجالة أبرز معالمه الدميمة والتي طالما حاولوا إخفاءها تحت دعواهم المشرقة باستحباب الصلاة جماعة في مساجد المسلمين وكما يلي:

المعلم الأول: إجماعهم على عدم جواز الصلاة خلف المسلمين من غير الشيعة الإمامية

من يتتبع تقارير علماء الشيعة في كتبهم الفقهية سيجد أن إجماعهم منعقد على اشتراط الإيمان بمفهومه الخاص^(١) في إمامة الصلاة، ويترتب عليه عدم صحة الائتمام بغير الإمامي من باقي المسلمين، ومن ثم نجدهم يصرحون بعدم جواز الصلاة وراء مخالفيهم من سائر المسلمين، وإليك بإيجاز بعض تصريحاتهم بذلك وكما يلي:

١- ينقل لنا محققهم يوسف البحراني هذا الحكم مع رواياتهم التي تنص عليه، فقال: (الثالث - الإيمان وهو عبارة عن الإقرار بالأصول الخمسة التي من جملتها إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ولا خلاف بين الأصحاب في اشتراطه. وعليه تدل الأخبار المتضاربة.

ومنها ما رواه في الكافي عن زرارة بإسنادين أحدهما من الصحاح أو الحسان عن إبراهيم بن هاشم قال:

(كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام ذات يوم إذا جاءه رجل فدخل عليه فقال له: جعلت فداك إني جار مسجد لقومي فإذا أنا لم أصل معهم وقعوا فيّ وقالوا هو هكذا وهكذا؟

فقال: أما لئن قلت ذلك لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سمع

(١) أي كونه معتقداً بإمامة الأئمة الاثني عشر كما قدمنا معناه في التمهيد لهذه الدراسة.

النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له .

فخرج الرجل فقال له: لا تدع الصلاة معهم وخلف كل إمام .

فلما خرج قلت له: جعلت فداك كَبُرَ عَلَيَّ قولك لهذا الرجل حين

استفتاك فإن لم يكونوا مؤمنين؟

قال: فضحك (عَلَيْهِ السَّلَام) ثم قال: ما أراك بعد إلا ههنا يا زرارة فأية

علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به؟

ثم قال: يا زرارة أما تراني قلت صلوا في مساجدكم وصلوا مع

أئمتكم؟).

وما رواه الشيخ في الصحيح عن أبي عبد الله البرقي قال : (كتبت

إلى أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام جعلت فداك أيجوز الصلاة خلف من وقف على

أبيك وجدك صلوات الله عليهما؟

فأجاب: لا تُصَلِّ وراءه).

وما رواه في الفقيه والتهديب في الصحيح عن إسماعيل الجعفي قال:

(قلت لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام رجل يحب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام ولا يتبرأ من

عدوه ويقول هو أحب إلي ممن خلفه؟

فقال: هذا مخلط وهو عدو فلا تصلِّ خلفه ولا كرامة إلا أن تتقيه).

وما رواه في التهديب عن إبراهيم بن شيبه قال:

(كتبت إلى أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام أسأله عن الصلاة خلف من يتولى أمير

المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام وهو يرى المسح على الخفين أو خلف من يحرم المسح

وهو يمسح؟

فكتب إن جامعك وإياهم موضع فلم تجد بداً من الصلاة فأذن

لنفسك وأقم فإن سبقك إلى القراءة فسيح).

وما رواه الكليني في الحسن عن زرارة قال: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة خلف المخالفين؟

فقال: ما هم عندي إلا بمنزلة الجدر).

وعن أبي علي بن راشد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن مواليك قد اختلفوا فأصلي خلفهم جميعاً؟

فقال: لا تصل إلا خلف من تثق بدينه).

وما رواه الكشي في كتاب الرجال عن يزيد بن حماد عن أبي الحسن عليه السلام قال: (قلت له أصلي خلف من لا أعرف؟

فقال: لا تصل إلا خلف من تثق بدينه).

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة مما يدل على بطلان عبادة المخالفين وعدم الاعتداد بالصلاة خلفهم)^(١).

٢- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي عن شرط الإيمان في إمامة الصلاة: (أي الاعتقاد بالأئمة الاثني عشر (ع) بلا خلاف ولا إشكال وقد دلت عليه جملة من النصوص كصحيح زرارة عن الصلاة خلف المخالفين، فقال: (ما هم عندي إلا بمنزلة الجدر).

وصحيح البرقي قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (ع) أتجوز الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدك؟ فأجاب: لا تصل وراءه.

وصحيح إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر (ع) رجل يحب أمير المؤمنين ولا يتبرأ من عدوه ويقول هو أحب إلي ممن خالفه؟

(١) كتاب الحقائق الناضرة، لمحققهم يوسف البحراني (١٠/٤-٦).

فقال: هذا مخلط وهو عدو فلا تصل خلفه ولا كرامة إلا أن تتقيه .
 وصحيح ابن مهزيار قال: كتبت إلى محمد بن علي الرضا (ع) أصلي
 خلف من يقول بالجسم ومن يقول بقول يونس؟
 فكتب (ع): لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرأوا منهم -
 برأ الله منهم - ونحوها غيرها^(١).

وقال أيضاً: (إذ المراد بالوثوق بدين الرجل هو أن يكون الإمام إمامياً
 اثني عشرياً للروايات المانعة عن الصلاة خلف المخالفين، وفي بعضها
 أنهم عنده - ع - بمنزلة الجدر)^(٢).

٣- يقول آيتهم العظمى محمد صادق الروحاني: (الثاني: الإيمان،
 أي كونه معترفاً بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، واعتباره مما لا
 ريب فيه، ونقل الإجماع عليه من جماعة. ويشهد له: نصوص كثيرة
 كصحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن الصلاة خلف المخالفين، فقال
عليه السلام: ما هم عندي إلا بمنزلة الجدر.

وصحيح البرقي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أيجوز الصلاة خلف
 من وقف على أبيك وجدك؟ فأجاب عليه عليه السلام لا تصل وراءه^(٣).
 وبعد الوقوف على مروياتهم وإجماعهم على عدم جواز الصلاة خلف
 المسلمين من غير الشيعة، سيتبادر في ذهن كل مسلم السؤال عن السبب
 والعلة التي جعلتهم يعتقدون بتلك العقيدة التي تكشف عن حقد وإقصاء
 وإلغاء لمخالفهم!؟

(١) كتاب الصلاة، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي ج ٥ ق ٢ ص ٣٩٤-٣٩٥.

(٢) كتاب الاجتهاد والتقليد، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي ص ٢٨٧.

(٣) فقه الصادق، لآيتهم العظمى محمد صادق الروحاني (٦/٢٦٦).

ولكن قبل تبياني لتلك العلة أتقدم بالاعتذار للقراء لما سيقفون عليه من حقائق موجعة ومفجعة انطوت عليها قلوبهم تجاه المسلمين ، وكما يلي :

العلة الأولى: أن المسلم الذي لا يعتقد بالإمامة هو فاسق لا تجوز الصلاة خلفه

وهذه الطعنة التي وجهوها لسائر المسلمين صرح بها علماءؤهم ومنهم:
 ١- يقول محققهم الأردبيلي: (وأما اشتراط الإيمان: فقد مر دليله وهو الإجماع، على ما في المنتهى، والأخبار في بحث الجمعة، وقد استدل: بأن غير المؤمن فاسق ظالم، والاقْتداء به ركون إليه، وهو منهي بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ [هود: ١١٣] وفي الدلالة خفاء ما، وعدم الجواز مجزوم به، للأدلة الكثيرة، منها الإجماع)^(١).

٢- يقول محققهم النراقي: (الثاني: الإيمان بالمعنى الخاص، بالإجماع المحقق والمحكي مستفيضاً، والنصوص المستفيضة، وفي رواية زرارة: عن الصلاة خلف المخالفين، فقال: (ما هم عندي إلا بمنزلة الجدر) مضافة إلى عموم ما دل على بطلان عبادة المخالف، وعدم الاعتداد بالصلاة خلفه والنهي عنها وأمر المؤتم به بالقراءة خلفه، وفحوى ما دل على اعتبار العدالة بل صريحه على القول بفسق المخالف)^(٢).

٣- يقول علامتهم محمد حسن النجفي: ((يعتبر في الإمام الإيمان)

(١) مجمع الفائدة والبرهان، لمحققهم الأردبيلي (٣/٢٤٦).

(٢) مستند الشيعة، لعلامتهم أحمد بن محمد مهدي النراقي (٨/٢٦).

بالمعنى الأخص الذي به يكون إمامياً، فلا تصح خلف المخالف بلا خلاف، بل هو مجمع عليه محصلاً ومنقولاً مستفيضاً أو متواتراً كالنصوص التي منها الأخبار الكثيرة الآمرة بالقراءة خلف المخالفين، وأنهم بمنزلة الجدر، وقد مر شرط منها. فضلاً عن الأخبار الخاصة في خصوص ذلك، وعن الأخبار الدالة على اعتبار العدالة، إذ لا فسق أعظم من ذلك^(١).

٤- يقول آيتهم العظمى كاظم الحائري: (نعم لو قلنا: بأن عدم نفوذ شهادة السني يكون من باب الفسق ... فإن اليهودي أيضاً فاسق بالمعنى الذي يكون السني فاسقاً، أي أنه فاسق في العقائد)^(٢).

فهل رأيتم طعناً وحقداً عند فرقة مثل ما عند الإمامية تجاه سائر المسلمين حتى حكموا عليهم بأعظم الفسق، بل فاق ذلك بكثير حينما صرح أبرز مراجعهم المعاصرين - كاظم الحائري - بمشاركة المسلم السني لليهودي في الفسق الاعتقادي!!!

فهل يرضى مسلم على وجه الأرض بتلك المساواة بين مَنْ وَحَدَّ اللهُ تعالى في حركاته وسكناته وبين مَنْ نسب إليه من القبائح ما تقشعر له الأبدان كما نسبوا إليه الولد في قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرَبُؤُا بِنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] وكما وصفوه بالغل في قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيَهُمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

(١) كتاب جواهر الكلام، لعلاقتهم محمد حسن النجفي (١٣/٢٧٣).

(٢) كتاب القضاء في الفقه الإسلامي، لآيتهم العظمى كاظم الحائري ص ٣٢٣.

ومع عِظَم جريمة المساواة بين هذا وذاك إلا أن علماء الشيعة أقدموا عليها جهاراً نهاراً مخرجين من خلالها نار الحقد التي أحرقت صدورهم كما قال تعالى: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

وهل أبقت هذه التصريحات لدعواهم تلك - بالصلاة في مساجد المسلمين - تفسيراً غير الخداع والاستهزاء؟!

العلة الثانية: أن صلاة المسلم الذي لا يعتقد بالإمامة وسائر أعماله باطلة غير مقبولة

وهذه الطعنة صرح بها علماؤهم ومنهم:

١- يقول علامتهم زين الدين العاملي الملقب عندهم بالشهيد الثاني: (واعلم أن هذا الحكم لا يقتضي صحة عبادة المخالف في نفسها بل الحق أنها فاسدة وإن جمعت الشرائط المعتبرة فيها غير الإيمان وإن الإيمان شرط في صحة الصلاة ... فإذا مات المخالف على خلافه عذب عليها كما يعذب الكافر ... مع أن الأخبار متضاربة بعدم صحة أعمال من لم يكن من أهل الولاية من جملتها ما رواه الصدوق بإسناده إلى علي ابن الحسين لو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل بين الركن والمقام ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً^(١)).

٢- يقول محققهم السيزواري: (ويدل عليه عموم ما دل على بطلان

(١) كتاب روض الجنان، لعلامتهم زين الدين العاملي ص ٣٥٦-٣٥٧.

عبادة المخالف والأخبار الدالة على عدم الاعتداد بالصلاة خلف المخالفين والنهي عن الصلاة خلفهم^(١).

٣- يقول فقيههم ومحققهم الميرزا أبو القاسم القمي: (وأما الإيمان، فالمراد منه كونه اثني عشرياً، لما ذكرنا، ولخصوص ما دل على بطلان عبادة المخالف وعدم جواز الاقتداء بالواقفية)^(٢).

٤- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (وقلنا إن هناك روايات كثيرة دلت على أن صحة العبادات بأسرها منوطة بالولاية، فغير الموالي للأئمة الاثني عشر - صلوات الله عليهم أجمعين - أعماله كسراب ببيعة وجودها كالعدم ولا تنفعه إلا الحسرة والندم)^(٣).

تأمل معي في الصورة التي رسموها - وفق معتقدهم بالإمامة - لمسلم أظماً نهاره وأسهر ليله وبذل مهجته في طاعة الله تعالى وأداء فرائضه وسننه، طمعاً فيما عند الله تعالى من الثواب يوم القيامة، حتى إذا ما جاء على ربه الرحيم الكريم - الذي طالما سجد له وركع وصام له وتصدق - سيقول له: اذهب إلى نار الجحيم، ليس لك عندي مثقال ذرة من مثوبة، فأنت ومن حبطت أعمالهم من الكفار والمشركين والملحدين عندي سواء!!!

لأن هذا الجزاء قد أثبتته الله تعالى بحق الكفار في عدة آيات منها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

(١) كتاب ذخيرة المعاد، لمحققهم السبزواري، ج ١ ق ٢ - ص ٣٠٢.

(٢) كتاب غنائم الأيام، للميرزا القمي (٣١/٢).

(٣) كتاب الصوم، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (٣٢٨/٢).

ب- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَيَّأَنَت رَيْبُهُمْ وَلِقَائِهِمْ فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٦].

ج- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَمَرابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَاقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النور: ٣٩].

د- قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾ [إبراهيم: ١٨].

ومحال أن يوجد مسلم على وجه الأرض تبلغ به الجرأة - مهما كانت نظرتة سوداوية حاقدة ومهما علا كعبه في التكفير - للحكم على سائر المسلمين في جميع الأعصار والأمصار بهذا المصير المشؤوم الذي ساوى فيه بينهم وبين من كفر بالله تعالى!!!

إلا أن علماء الشيعة - الذين أشربوا في قلوبهم التكفير بإمامتهم - صرحوا بذلك جهاراً نهاراً، والأدهى من ذلك تراهم يصرخون ويتباكون ببراءتهم من تكفير المسلمين!!!

المعلم الثاني: أنها ليست صلاة حقيقية بل صورة شكلية فقط

بعد أن أجمعوا على عدم جواز الصلاة خلف المسلمين من غير الشيعة، كشفوا لنا عن مرادهم بتلك الصلاة التي جوزوها خلفهم، حيث قرروا بأنها ليست صلاة حقيقية كما يصلونها خلف الشيعي الإمامي، بل هي شكلية صورية فقط، وإليك بعض تصريحات علمائهم ورواياتهم بذلك:

١- يقول علامتهم علي الطباطبائي: (وإنما لم يذكر الأصحاب هذا الاستثناء هنا بناء على أن الاقتداء بالمخالف ليس اقتداء حقيقة، وإنما هو شبه اقتداء) ^(١).

٢- يقول شيخهم مرتضى الأنصاري: (مسألة: تجب القراءة خلف الإمام الغير المرضي، لعدم القدوة إلا صورة) ^(٢).

٣- يقول علامتهم محمد باقر المجلسي: (تبيين: «خلف الإمام») أي أئمة الجور الذين كانوا في زمانهما عليهما السلام، كانا يصليان خلفهم تقية، ولا ينويان الاقتداء بهم، وكانا يقرءان ويصليان لأنفسهما) ^(٣).

٤- يقول علامتهم محمد صالح المازندراني: («واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة») معهم في صورة الجماعة ظاهراً وإن تحقق الانفراد

(١) كتاب رياض المسائل، لعلامتهم علي الطباطبائي (٤/٣٥٧).

(٢) كتاب الصلاة، لشيخهم مرتضى الأنصاري (٢/٤٧١).

(٣) كتاب بحار الأنوار، لعلامتهم محمد باقر المجلسي (٨٥/٤٥).

باطناً كما دل عليه بعض الروايات) (١).

٥- يقول فقيهم ومحققهم آقا رضا الهمداني: (ولكن الظاهر أنه لم يقصد بها الائتمام حقيقة لانتفاء شرائط القدوة، بل صورة بحسب ما يقتضيه مصلحة الوقت ويناسبه التقية، فمن صلى خلفهم بحكم ما لو صلى وحده) (٢).

٦- يقول علامتهم وآيتهم العظمى محمد حسين الأصفهاني: (وفي قبالتها أخبار أظهر منها دلالة على أنها صورة صلاة كما هي صورة جماعة) (٣).

٧- يقول عالمهم محمد حسن القديري: (وهذه الرواية تدلنا على أن المطلوب هو الاشتراك معهم في صورة العبادة لا بواقعها... وهذه أيضاً كسابقتها في الدلالة على محبوبية العبادة معهم ولو بنحو الاشتراك في الصورة) (٤).

٨- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (ومما ينبغي أن ينبه عليه في المقام هو أن الصلاة معهم ليست كالصلاة خلف الإمام العادل وإنما هي على ما يستفاد من الروايات صورة صلاة يحسبها العامة صلاة وائتماماً بهم ومن هنا لم يرد في الروايات عنوان الاقتداء بهم بل ورد عنوان الصلاة معهم، فهو يدخل الصلاة معهم ويؤذن ويقيم ويقرأ لنفسه على نحو لا يسمع همسه فضلاً عن صوته).

ولا دلالة في شيء من الروايات على أنها صلاة حقيقة وقد ورد في

(١) كتاب شرح أصول الكافي، لعلامتهم محمد صالح المازندراني (١٥١/١٢).

(٢) كتاب مصباح الفقيه، لعلامتهم ومحققهم آقا رضا الهمداني، ج ٢ ق ٢ ص ٦٤٥.

(٣) كتاب صلاة الجماعة، لآيتهم العظمى محمد حسين الأصفهاني، ص ٢١٦.

(٤) كتاب البحث في رسالات العشر، محمد حسن القديري، ص ١٩٢-١٩٣.

بعضها: ما هم عنده (ع) إلا بمنزلة الجدر إذاً لا تكون الصلاة معهم كالصلاة خلاف الإمام العادل بل إنما هي صورة الائتمام لتحسبها كذلك من دون أن يسقط القراءة والإقامة ولا غيرهما لأنهم ليسوا إلا كالجدر... وقد عرفت أن الصلاة معهم ليست إلا صورة الائتمام^(١).

٩- يقول آيتهم العظمى محمد صادق الروحاني: (بل المراد من هذه الجملة حينئذ أن الصلاة معهم تقية، لما فيها من المصالح أفضل العاملين له أي الصلاة الثانية وإن كانت صورية أفضل من الأولى الحقيقية للمصالح العظيمة)^(٢).

فلا تفرحوا أيها المسلمون بتلك الصلاة لأنها ليست حقيقية كما توهمتموها ومن ثم عُدَّت في نظركم خطوة إيجابية جادة منهم نحو التقارب ولمَّ الشمل بين المسلمين، بل هي صورية تجمع بين ثناياها الزيف والخداع للمسلمين في مساجدهم.



(١) كتاب الطهارة، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (٤/٣١٣-٣١٤).

(٢) كتاب فقه الصادق، لآيتهم العظمى محمد صادق الروحاني (٦/٣٢٣).

المعلم الثالث: إظهارهم الموافقة هو لإيهاهم المسلمين وخذاعهم

وإليك بعض من صرح بتلك الرزية من علمائهم:

١- يقول علامتهم محمد بن مكي العاملي الملقب بالشهيد الأول: (الثامنة: وَرَدَتْ رخصة بأنه إذا اضطر إلى الصلاة خلف المخالف يظهر المتابعة ولا يسجد السجود الحقيقي، ورواها عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام، حيث قال: عليه السلام: ((وأما أنا أصلي معهم وأريهم أنني أسجد وما أسجد)))^(١).

٢- يقول آيتهم العظمى محمد حسن البجنوردي: (نعم الذي يصح أن يقال هو أنه لو كان متمكناً حال الاشتغال بإيجاد الواجب موافقاً لهم من تلبس الأمر عليهم وإيهاهم أنه يفعل بمثل فعلهم وإن كان لم يفعل كفعلهم بنحو لا يكون منافياً للتقية ولا يترتب عليه ضرر لا عاجلاً ولا آجلاً لا على نفسه ولا على غيره من طائفته، يجب عليه ذلك)^(٢).

٣- يقول علامتهم وفقههم جعفر كاشف الغطاء: (ولا بد من نية الانفراد معهم وإظهار الدخول في جماعتهم ثم يأتي بما أمكنه مع اللحوق بأئمتهم من قراءة ولو كحديث النفس أو أذكار أو غيرها والأفضل أن يصلي الفريضة قبل

(١) كتاب ذكرى الشيعة بأحكام الشريعة، لعلامتهم محمد بن مكي العاملي (٤/٤٦٩-٤٧٠).

(٢) كتاب القواعد الفقهية، لآيتهم العظمى محمد حسن البجنوردي (٤/٧٣).

- ثم يحضر معهم ثم له أن يعكس ويجعل الصلاة معهم سبحة^(١).
- ٤- يقول عالمهم محمد حسن القديري: (فتحصل من جميع ذلك: أن غاية ما يستفاد من هذه الروايات هي مطلوبة الدخول في مساجدهم وفي صلواتهم وإراءتهم الموافقة معهم)^(٢).
- ٥- يقول محققهم محمد باقر البهبودي: (وجه هذه الأحاديث المشار إليها أنهم صلوات الله عليهم رخصوا لشيعتهم أن يصلوا في منازلهم ويأتوا بالنوافل والفرائض متتالياً، فراراً من الاقتداء بأئمة المخالفين)^(٣).
- فلا تفرحوا أيها المسلمون حين ترون الشيعي راكعاً معكم وساجداً، فهو يتظاهر بذلك من باب الإيهام والخداع، لأن عقيدته^(٤) تأبى عليه أن يصلي معكم صلاةً حقيقيةً بركوعها وسجودها.



- (١) كتاب كشف الغطاء، لعلامتهم وفقههم جعفر كاشف الغطاء (١/٢٦٥).
- (٢) كتاب البحث في رسالات العشر، محمد حسن القديري، ص ١٩٣.
- (٣) كتاب بحار الأنوار، لعلامتهم محمد باقر المجلسي (٣٣٦/٧٩) هامش رقم (١).
- (٤) كما نقلنا إجماعهم على عدم جواز الصلاة خلف المسلم غير الشيعي وذلك في المَعْلَم الأول فليراجع.

المعلم الرابع: أنها صلاة لا يعتد بها عند الكثير من علمائهم

وهذه الحقيقة قد صرح بها الكثير من علمائهم ومنهم:

١- يقول آيتهم العظمى ناصر مكارم الشيرازي: (هذا ويظهر من غير واحد من الروايات الواردة في الباب (٦) من أبواب الجماعة أنه لا يحتسب بتلك الصلاة بل يصلي قبلها أو بعدها فتكون الصلاة الفريضة ما يصلي قبلها أو بعدها وتكون الصلاة معهم مستحباً أو واجباً للتقية تحبيياً أو خوفاً وإليك بعض هذه الروايات ... فلعل الجمع بين مجموع هذه الروايات والطائفة الأولى الدالة بإطلاقها على جواز الاقتداء معهم والدخول في جماعتهم هو الحمل على ما إذا صلى صلاته قبله أو بعده إذا قدر عليه ولم يكن هناك خوف.

وبالجملة؛ القول بجواز الاكتفاء بتلك الصلاة إذا صلاها معهم تحبيياً ولم يكن هناك تقية من غير هذه الناحية مشكل^(١).

٢- يقول آيتهم العظمى محمد إسحاق الفياض: (فيكون المرجع الطائفة الثالثة التي لا معارض لها، ومقتضى هذه الطائفة جواز الاقتداء بهم بشرط أن يقرأ القراءة بنفسه، نعم ما يترتب على الاشتراك معهم في الصلاة والاقتداء بإمامهم من المصالح العامة كإظهار الوحدة بين صفوف المسلمين والمحافظة على مصالح الطائفة لا يرتبط بصحة صلاته، لأنها

(١) كتاب القواعد الفقهية، لآيتهم العظمى ناصر مكارم الشيرازي (٤٥٥/١-٤٥٧).

منوطة بأن يقرأ القراءة بنفسه ، ولا يمكن أن يعول على قراءة إمامهم بأن تعوض قراءته عن قراءته ، لأن شروط التعويل غير متوفرة فيه^(١) .

٣- الذي يدل عليه ما رواه ثقتهم الكليني: (عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة خلف المخالفين؟ فقال: ما هم عندي إلا بمنزلة الجدر)^(٢) .
وهذه الرواية علّق عليها علماءهم بما يلي:

أ- علّق شيخهم مرتضى الأنصاري بقوله: (فإذا انضم ذلك إلى ما ورد من أن الإمام المخالف قدام المأموم بمنزلة الجدار بمعنى أن وجوده كعدمه غير مؤثر)^(٣) .

ب- علّق علامتهم محمد باقر المجلسي بقوله: (أي لا يعتد بصلاتهم وقراءتهم ولا يضر قربهم ، ويحتمل أن يكون المراد النهي عن الاقتداء بهم)^(٤) .

ج - علّق محقق كتاب الكافي علي أكبر غفاري على هذه الرواية بقوله: (أي لا يعتد بصلاتهم وقراءتهم) .

فهي صلاةٌ شبيهة بالحركات الخالية من معنى التعبد والاقتداء بغيرهم من المسلمين ، ومن ثم لا يمكن التعويل على تلك المظاهر الزائفة التي يمارسونها خداعاً واستهزاءً بالمسلمين .

(١) كتاب المباحث الأصولية ، لآيتهم العظمى محمد إسحاق الفياض (٣/٤٠٩) .

(٢) كتاب الكافي ، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني (٣/٣٧٣) .

(٣) كتاب الصلاة ، لشيخهم مرتضى الأنصاري (١/٣٠٩) .

(٤) كتاب مرآة العقول ، لعلامتهم محمد باقر المجلسي (١٥/٢٥٦) .

المعلم الخامس: إنهم لا يدعون للمسلمين الذين يصلون معهم بل يدعون عليهم

فقد روى ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: (عن يعقوب بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك تحضر صلاة الظهر فلا نقدر أن ننزل في الوقت حتى ينزلوا وننزل معهم فنصلي ثم يقومون فيسرعون فنقوم فنصلي العصر ونريهم كأننا نركع ثم ينزلون للعصر فيقدمونا فنصلي بهم؟ فقال: صل بهم، لا صلى الله عليهم^(١)).

ويعلق على الرواية محققهم الأردبيلي قائلاً: (وما في صحيحة علي ابن يقطين (فيقدمونا) يعني في صلاة العصر، فنصلي بهم؟ فقال: صل بهم لا صلى الله عليهم فيمن صلى العصر، وهذه صريحة في الثانية لكن الظاهر أنها مع التقية، وفيها دلالة على الدعاء عليهم^(٢)).

هل رأيتم المأساة التي تنطوي عليها تلك المبادرة المشرقة بصلاتهم مع المسلمين من أجل الوحدة والمؤاخاة؟!!

فهم لا يفوتون على أنفسهم فرصة اجتماعهم معنا في مكان واحد دون تفرغ حقدهم وعدائهم بالدعاء علينا بالهلاك واللعن والسب، وكأن حرمة مساجد الله تعالى وطهارتها لم تفلح في تطهير قلوبهم من درن الحقد واللعن، ولم تردعهم للتخلي عنه ولو لبعض الوقت لحين انتهاء الصلاة وخروجهم منها!!!

(١) كتاب الكافي، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني (٣/٣٨٠).

(٢) كتاب مجمع الفائدة والبرهان، لمحققهم الأردبيلي (٣/٢٨٩).

المعلم السادس: يأخذ الإمامي حسنات المسلمين المصليين معه ويطرح عليهم سيئاته

وهذا من أخطر معالم الحقد والعداء التي تضمنها معتقدتهم تجاه المسلمين وإليك ثبوتها على مستوى رواياتهم وتقاريرات علمائهم وكما يلي:

أ- الروايات:

١- روى ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني: (عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلى في منزله ثم أتى مسجداً من مساجدهم فصلى معهم خرج بحسناتهم) ^(١).

٢- يروي شيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي: (عن نشيط بن صالح عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: الرجل منا يصلي صلاته في جوف بيته مغلقاً عليه بابه ثم يخرج فيصلي مع جيرته تكون صلاته تلك وحده في بيته جماعة؟

فقال: الذي يصلي في بيته يضاعفه الله له ضعفي أجر الجماعة يكون له خمسين درجة، والذي يصلي مع جيرته يكتب الله له أجر من صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ويدخل معهم في صلاتهم فيخلف عليهم ذنوبه ويخرج بحسناتهم) ^(٢).

(١) كتاب الكافي، لثقتهم محمد بن يعقوب الكليني (٣/٣٨٠-٣٨١).

(٢) كتاب تهذيب الأحكام، لشيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي (٣/٢٧٣).

٣- ذكر كبير محدثهم ابن بابويه القمي: (وقال الصادق: إذا صليت معهم غفر لك بعدد من خالفك) ^(١).

ب- تصريحات علمائهم:

١- يقول علامتهم محمد صالح المازندراني: ((واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة)) معهم في صورة الجماعة ظاهراً وإن تحقق الانفراد باطناً كما دل عليه بعض الروايات، مع الترغيب بأنه يخرج مع ثواب صلاتهم) ^(٢).

٢- يقول علامتهم ومحققهم جعفر كاشف الغطاء: (ولكن الصلاة بهم ومعهم لها فضل عظيم وثواب جسيم فقد روى أن من صلى خلفهم في الصف الأول كان كمن صلى مع النبي صلى الله عليه وآله في الصف الأول وأن من صلى معهم غفر له بعدد من خالفه وأنه يحسب للمصلي معهم ما يحسب لمن صلى مع من يقتدى به وأن من يحضر صلاتهم كالشاهر سيفه في سبيل الله تعالى وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أنكحهم وعلي صلى خلفهم والحسن والحسين صلياً خلف مروان وأن من صلى معهم خرج بحسناتهم وألقى عليهم ذنوبه ... وأن الإمامية أحق بمساجدهم منهم ...) ^(٣).

٣- يقول عالمهم محمد حسن القديري: (وبمضمونها صحيحتان لعبد الله بن سنان ورواية نشيط بن صالح).

-
- (١) كتاب من لا يحضره الفقيه، لكبير محدثهم ابن بابويه القمي (٤٠٧/١).
 (٢) كتاب شرح أصول الكافي، لعلامتهم محمد صالح المازندراني (١٥١/١٢).
 (٣) كتاب كشف الغطاء، لشيخهم ومحققهم جعفر كاشف الغطاء (٢٦٥/١).

ورواية الأرجاني وفي الأخيرتين الإرشاد بأن من دخل معهم في صلاتهم يخلف عليهم ذنوبه ويخرج بحسناتهم، وأن من صلى في مساجدهم خرج بحسناتهم. فالظاهر من هذه الطائفة أن المقصود من الصلاة معهم هو الأجر وتخفيف الذنوب عليهم والخروج بحسناتهم ولا سيما بعد ما ذكرنا من عدم إمكان الامتثال بعد الامتثال ولو في الجملة^(١).

٤- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (فقد ورد في بعض النصوص أنه لو صلى معهم تقية يكون ثواب جميع المصلين له، وأن الرحمة الإلهية تنزل من السماء فإن لم تجد أهلاً رفعت وإلا أصابت أهلها، وإن كان شخصاً واحداً، ولأجله كان ثواب جميع من في المسجد لذلك المتقي)^(٢).

من يتأمل في هذا المَعْلَم يستطيع أن يتصور حجم شحنة الحقد والتكفير المخزونة في قلوبهم تجاه سائر المسلمين، والتي يزرعونها كعقيدة في قلوب أتباعهم، وإلا فما ذنب المسلمين المصلين الخاشعين الذين تركوا الدنيا وزينتها وزخرفها وتوجهوا إلى بيوت الله لأداء الصلاة جماعة امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ، لتكون مكافأتهم هي الخروج من المساجد مفلسين من الحسنات التي وعد الله تعالى ورسوله ﷺ بها المصلين في جماعة!!!

بل إن عجلة حقدهم وعدائهم لم تتوقف عند تلك النكاية بالمسلمين، بل تجاوزته بشكلٍ مهول حين جعلتهم يحملون أوزار الشيعة

(١) كتاب البحث في رسالات العشر، لعالمهم محمد حسن القديري، ص ١٩٢.

(٢) كتاب الصوم، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (١/٢٦٢).

الذي يصلون معهم في مشهد درامي للحقد والانتقام لم يسبق له مثيل في تاريخ عقائد البشر وأخلاقياتهم سواء كانت سماوية أو أرضية!!!
وفي ضوء تلك العقيدة المشؤومة أنصح المسلمين بأحد أمرين:
١- أن يتجنبوا أداء الصلوات جماعة في بيوت الله تعالى بل يؤديها فرادى في بيوتهم وأماكن أعمالهم، لأنهم في حال أدائهم لها فرادى يضمنون خسارة واحدة فقط وهي الحسنات المترتبة على صلاة الجماعة، بينما أدائهم لها في بيوت الله تعالى يضيف لهم فوق خسارتهم لتلك الحسنات - التي سيأخذها الشيعي الذي يصلي معهم - خسارة أخرى أكبر وأعظم متمثلةً بحملهم لأوزار الشيعة المصلين معهم!!!
٢- أن يحافظوا على أدائهم للصلوات جماعة في المساجد بشرط أن يضعوا لافتات على أبواب المساجد مكتوب عليها:

**(نمنع دخول الشيعة الإمامية حفاظاً على حسنات
المصلين وصيانة لهم من حمل السيئات).**

هكذا يتلاعب الحقد بأصحابه فيريهم الباطل حقاً، والطاعة خسراً وإفلاساً، نسأل الله تعالى لنا وللمسلمين العافية من هذا الضلال والانتكاس!

المعلم السابع: اعتقادهم بأن بعض أفعالنا في الصلاة مأخوذة من اليهود والنصارى والمجوس

تعال معي قارئى الكريم في هذه الجولة القصيرة للوقوف على نظرة الشيعة ومعتقدتهم فيما يفعله المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في صلاتهم التي تلقوها من النبي ﷺ فهو الذي علم أمته الصلاة وقال أمام الصحابة رضوان الله عليهم: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(١)، ولن أطيل عليكم بل سأقتصر على فعلين من أفعال الصلاة وهما:

- ١- قول (آمين) بعد قراءة الفاتحة في الصلاة.
- ٢- وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، وهو الذي يسمونه التكتف أو التكفير.

وإليك البيان لذلك كما يلي:

١- تحريمهم لقول "آمين" في الصلاة زاعمين أنه من فعل اليهود

والنصارى:

لقد صرح علماء الشيعة بعدم جواز قول (آمين) بعد سورة الفاتحة في الصلاة وهو ما يفعله المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، بل صرحوا بما هو أعظم من تحريم الإتيان بها حين زعموا أنها من فعل

(١) صحيح البخاري (١٥٥/١).

اليهود والنصارى بناءً على ما رواه شيخ طائفتهم: (عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (ع) أقول آمين إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قال: هم اليهود والنصارى ولم يجب في هذا)^(١)، وهي طعنة حاقدة يتهمون المسلمين فيها بالاقتداء باليهود والنصارى - دون الاقتداء بنبينا الهادي عليه السلام - في صلاتهم، وإليك بعض تصريحاتهم بذلك:

١- يقول شيخهم بهاء الدين العاملي: (وقد تضمن الحديث السابع عشر عدم مشروعية قول آمين في الصلاة فإن عدوله عليه السلام عن جواب السؤال عن قولها إلى تفسير المغضوب عليهم ولا الضالين يعطي التقية وأن بعض المخالفين كان حاضراً في المجلس فأوهمه عليه السلام أن سؤال معاوية إنما هو عن المراد بالمغضوب عليهم ولا الضالين وربما حمل قوله عليه السلام هم اليهود والنصارى على التشنيع على المخالفين والمراد أن الذين يقولون آمين في الصلاة هم يهود ونصارى أي مندرجون في عدادهم ومنخرطون في الحقيقة في سلكهم)^(٢)، وقد أثنى محققهم يوسف البحراني على كلام العاملي، فقال: (أقول لا يخفى ما في قوله: (وربما حمل قوله عليه السلام .. الخ) من اللطف والحسن في المقام)^(٣).

٢- يقول علامتهم ومحققهم السبزواري: (فإن عدوله (ع) عن الجواب إلى تفسير الآية قرينة على التقية وربما حمل قوله (ع) هم اليهود

(١) كتاب الاستبصار، لشيخ طائفتهم محمد بن الحسن الطوسي (٣١٩/١)، وكذلك كتابه (تهذيب الأحكام) (٧٥/٢).

(٢) كتاب الحبل المتين، لشيخهم بهاء الدين العاملي، ص ٢٢٥.

(٣) كتاب الحدائق الناضرة، لمحققهم يوسف البحراني (١٩٩/٨).

والنصارى على التشنيع على المخالفين والمراد أن الذين يقولون آمين في الصلاة مندرجون في عداد اليهود والنصارى فلا تتبعهم في ذلك فيكون كناية عن منع الاقتداء بهم^(١).

٣- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (بل احتمال في الجواهر أن يكون قوله: (هم اليهود والنصارى) هو الجواب إيعازاً إلى أن هذا من عملهم عند تلاوة إمامهم في صلاتهم وتشنيعاً على العامة المقتفين لأثرهم)^(٢).

٤- يقول علامتهم ابن المطهر الحلي: (مسألة ٢٤٥): يحرم قول آمين آخر الحمد عند الإمامية، وتبطل الصلاة بقولها سواء كان منفرداً، أو إماماً، أو مأموماً، لقوله عليه السلام: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدَمِيِّينَ» والتأمين من كلامهم وقال عليه السلام: «إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» و(إنما) للحصر^(٣).

٥- يقول رئيس محدثهم ابن بابويه القمي: (ولا يجوز أن يقال بعد قراءة فاتحة الكتاب ((آمين)) لأن ذلك كانت تقوله النصارى)^(٤).

٦- يقول شيخهم المفيد: (ولا يقل بعد فراغه من الحمد ((آمين)) كقول اليهود وإخوانهم النصاب)^(٥).

٧- يقول علامتهم زين الدين العاملي الملقب عندهم بالشهيد الثاني: (ونظيره في الإيذان بالتقية ما رواه معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله

(١) كتاب ذخيرة المعاد، لعلامتهم ومحققهم محمد باقر السبزواري، ج ١ ق ٢ ص ٢٧٧.

(٢) كتاب الصلاة، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (٤/٥٤١).

(٣) كتاب تذكرة الفقهاء، لعلامتهم ابن المطهر الحلي (٣/١٦٢).

(٤) كتاب من لا يحضره الفقيه، لرئيس محدثهم ابن بابويه القمي (١/٣٩٠).

(٥) كتاب المقنعة، لشيخهم المفيد، ص ١٠٥.

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَقُولُ (آمِينَ) إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟
 قال: هم اليهود والنصارى حيث عدل عن جواب المسئول عنه إلى
 تفسير المغضوب عليهم ولا الضالين وفسره بعض أصحابنا بأن القائلين
 آمين هم اليهود والنصارى^(١).

٨- يقول علامتهم ومحققهم آقا رضا الهمداني: (أقول عدوله عن
 الجواب إلى تفسير الآية وعدم إذنه بالفعل مع وقوع السؤال عنه كاشف عن
 عدم كونه ممضياً لديه ولكنه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لم يصرح بالمنع لأجل التقية وربما
 يغلب على الظن أن المراد بقوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم اليهود والنصارى والإيماء إلى
 الجواب على سبيل الكناية من باب التقية بإلقاء كلام ظاهره التفسير وباطنه
 الإشارة إلى القائلين بهذا القول كما أنه يحتمل أن يكون غرضه أن اليهود
 والنصارى هم الذين يقولون بهذه الكلمة عند تلاوة إمامهم لما كان مشروعاً
 في صلاتهم تعريضاً على العامة المقتفين لأثرهم)^(٢).

وبعد هذا الاتهام الخطير أتوجه لجميع المسلمين في مشارق الأرض
 ومغاربها بهذا السؤال:

هل قولكم آمين في الصلاة أخذتموه من اليهود والنصارى أم من نبينا
 محمد ﷺ القائل: (إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
 فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)^(٣)!!

(١) كتاب روض الجنان، لعلامتهم زين الدين العاملي، ص ٢٦٧.

(٢) كتاب مصباح الفقيه، لعلامتهم ومحققهم آقا رضا الهمداني، ج ٢ ق ١ ص ٣١٢.

(٣) كتاب صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (١٤٦/٥).

٢- تحريمهم وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة زاعمين أنه من فعل المجوس:

وهذه الطعنة الحاقدة نطقت بها مروياتهم وصرح بها علماؤهم، وإليك بعضاً منها:

١- يقول علامتهم ابن المطهر الحلبي: (مسألة (٣٣٠): التكفير مبطل للصلاة وهو وضع اليمين على الشمال في القراءة عند علمائنا لإجماع الفرقة عليه - قاله الشيخ والمرضى - ولأنه فعل كثير فيكون مبطلاً، ولأنه أحوط لوقوع الخلاف فيه دون الإرسال، ولقول الباقر عليه السلام: (النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه.. ولا تكفر، إنما يصنع ذلك المجوس) وسأل محمد بن مسلم أحدهما عليهما السلام عن الرجل يضع يده في الصلاة اليمنى على اليسرى؟ فقال: ((ذلك التكفير لا تفعله))^(١).

٢- يقول شيخهم المفيد: (ولا يضع يمينه على شماله في صلاته، كما يفعل ذلك اليهود والنصارى وأتباعهم من الناصبة الضلال)^(٢).

٣- يقول علامتهم محمد حسن النجفي الذي انتهت إليه رئاسة المذهب في وقته: (فإنه حكى عن عمر لما جيء بأسارى العجم كفروا أمامه فسأل عن ذلك فأجابوه بأننا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا، فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة، وغفل عن قبح التشبيه بالمجوس في الشرع)^(٣).

(١) كتاب تذكرة الفقهاء، لعلامتهم ابن المطهر الحلبي (٣/٢٥٩).

(٢) كتاب المقنعة، لشيخهم المفيد، ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) كتاب جواهر الكلام، لعلامتهم محمد حسن النجفي (١١/١٩).

٤- يقول شيخهم وعلامتهم نجم الدين الطبرسي: (وردت روايات متعددة عن أهل البيت عليهم السلام تنهى عن التكفير وتراه من فعل المجوس) (١).

وقال أيضاً تحت عنوان (منشأ التكفير): (قيل إنه من إبداعات الخليفة عمر بن الخطاب، أخذه من أسرى العجم. قال المحقق النجفي: فإنه حكى عن عمر لما جاء بأسارى العجم كفروا أمامه، فسأل عن ذلك، فأجابوه: بأننا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة، وغفل عن قبح التشبه بالمجوس في الشرع) (٢).

٥- يقول عالمهم صادق الشيرازي: (وهو المسمى بـ (التكفير) و(التكفير) الذي يفعله العامة اتباعاً لعمر بن الخطاب، وقد أخذه عمر عن المجوس، فأدخله في الصلاة، وكان ذلك من مبتدعات عمر بعد ما لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا أهل بيته عليهم السلام ليفعلوا ذلك، ففي مصباح الفقيه (وقد حكى عمر إنه لما جاء إليه بأسارى العجم كفروا أمامه فسأل عن ذلك فأجابوه بأننا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة)) (٣).

٦- يقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي: (غير خفي أن عملية التكفير لم تكن معهودة في عصر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وإن نطقت به جملة من النصوص المروية من غير طرقنا فإنها بأجمعها مفتعلة وعارية عن الصحة... إذاً فلا ينبغي التردد في كونه من البدع المستحدثة

(١) كتاب الإرسال والتكفير بين السنة والبدعة، لشيخهم نجم الدين الطبرسي، ص ١٣-١٤.

(٢) نفس المصدر، ص ١٨-١٩.

(٣) كتاب شرائع الإسلام، لمحققهم الحلي (٧٢/١) هامش رقم (٢٣٥).

بعد عصره صلى الله عليه وآله . أما في زمن الخليفة الأول كما قيل به أو الثاني ولعله الأظهر كما جاء في الأثر من أنه لما جيء بأسارى الفرس إلى عمر وشاهدهم على تلك الهيئة فاستفسر عن العلة أجيب بأنهم هكذا يصنعون أمام ملوكهم تعظيماً وإجلالاً فاستحسنه وأمر بصنعه في الصلاة لأنه تعالى أولى بالتعظيم) (١) .

فتأمل تلك الطعنة الحاقدة التي وجهوها أولاً لفاروق الأمة بأخذه لتلك الهيئة في الصلاة من المجوس ، وثانياً لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإلى قيام الساعة ، ولذا أتوجه لهم بالسؤال التالي :
(هل ما تقومون به من وضع اليمين على الشمال في الصلاة أخذتموه من المجوس عبدة النار؟ أم من نبينا محمد ﷺ القائل: «إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمْرَنَا بَتَّعْجِيلِ فِطْرِنَا، وَتَأْخِيرِ سُحُورِنَا، وَأَنْ نَضَعَ أَيْمَانَنَا عَلَى سَمَائِلِنَا فِي الصَّلَاةِ» (٢) !!!



- (١) كتاب الصلاة ، لآيتمهم العظمى أبي القاسم الخوئي (٤/٤٤٥ - ٤٤٦) .
(٢) أورده الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في كتابه (أحكام الجنائز) ص ١١٧ - ١١٨ معلقاً عليه بقوله: (أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٨٨٥ - موارد) والطبراني في "الكبير" وفي "الأوسط" (١٠/١ - ١) ومن طريقهما الضياء المقدسي في "المختارة" (٦٣/١٠/٢) . (١٧٤/١) . وله طريق أخرى عن ابن عباس . أخرجه الطبراني في "الكبير" والضياء المقدسي بسند صحيح ، وله شواهد ذكرتها في تخريج كتابنا "صفة صلاة النبي ﷺ" .

المَعْلَمُ الْأَخِيرُ: عَقِيدَتُهُمْ بِوَجُوبِ مَعَادَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَرَفْضِهِمْ لِلتَّأَخِي مَعَهُمْ

وهو المَعْلَمُ الْأَخِيرُ الَّذِي أُخْتِمَ بِهِ هَذِهِ الْجَوْلَةُ مِنَ الدِّرَاسَةِ، إِذْ فِيهِ يَتَجَلَى النِّفْيُ الْقَاطِعُ بِكَوْنِ دَعْوَاهُمْ لِلصَّلَاةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ نَابِعَةً مِنْ مَحَبَّتِهِمْ وَالرَّغْبَةَ الصَّادِقَةَ فِي التَّأَخِي مَعَهُمْ، لِأَنَّ مِنَ الثَّوَابِتِ فِي مَعْتَقَدِهِمْ هُوَ اتِّخَاذُ الْمُسْلِمِينَ الْمَخَالَفِيهِمْ لَهُمْ أَعْدَاءً فَالْوَاجِبُ بَغْضُهُمْ وَالْبِرَاءَةُ مِنْهُمْ، وَإِلَيْكَ بَعْضُ نِصُوصِ عِلْمَائِهِمْ وَأَعْمَدَةِ مَذْهَبِهِمْ الَّذِينَ صَرَحُوا بِتِلْكَ الْعَقِيدَةِ:

١- إن علامتهم محمد حسن النجفي الذي انتهت إليه رئاسة المذهب في وقته نفى بشدة وجود أي تآخي بينهم وبين باقي المسلمين، لأن رواياتهم تواترت بوجوب معاداتهم والبراءة منهم، فقال: (وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف، بعد تواتر الروايات وتضافر الآيات، في وجوب معاداتهم، والبراءة منهم) (١).

٢- اعترف آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي بأن انتفاء الأخوة مع باقي المسلمين يعتبر أمراً ثابتاً في مذهبهم، ومن البدهييات التي لا يعترها شكٌ أو شبهة، فقال: (إن الاستفادة من الآية والروايات هو تحريم غيبة الأخ المؤمن، ومن البديهي أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين، وهذا هو المراد أيضاً من مطلقات أخبار الغيبة) (٢).

(١) جواهر الكلام - شيخهم النجفي (٦٣/٢٢).

(٢) كتاب مصباح الفقاهة، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي (٥٠٥/١).

٣- اعترف آيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم بأن أهل السنة لا يمكن إدخالهم في دائرة التآخي مع الشيعة؛ لأنهم من صنف الأعداء الذين لا يستحقون في معتقده إلا البغض واللعن، فقال: (ومن الظاهر أنه لا احترام ولا ولاية ولا حق لغير المؤمن، بل هو في حيز الأعداء. بل ما ورد من لعن المخالفين وسبهم والبراءة منهم يقتضي جواز غيبتهم بالأولوية العرفية..)^(١).

٤- وأخيراً رفض آيتهم العظمى الخميني التآخي مع باقي المسلمين، فقال: (فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوة فيها، فغيرنا ليسوا بإخواننا وإن كانوا مسلمين)^(٢)، وكرر موقفه العدائي من باقي المسلمين فقال: (وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً لعدم الأخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البراءة عنهم وعن مذهبهم وعن أئمتهم، كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب)^(٣).

هكذا يؤسس الخميني - مؤسس الدولة الإيرانية الشيعية - لعلاقته بأهل السنة والجماعة، وجيرانهم فليتأمل المسلمون وخاصة جيرانهم وليحذروا! ولكن للإنصاف نقول أن الخميني لم ينفرد بهذا المعتقد، ولم تلده رحم أفكاره، بل الرجل كان فيه تبعاً لمن سبقه، وهذا ما أشار إليه هو بنفسه، حين قال: (كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب)!!!

(١) كتاب مصباح المنهاج - التقليد، لآيتهم العظمى محمد سعيد الحكيم (ص ٣٠٢).

(٢) كتاب المكاسب المحرمة، لآيتهم العظمى الخميني (١/٢٥١).

(٣) المصدر السابق (١/٢٥٠).

الخاتمة:

هكذا انتهت جولتنا في بطون كتبهم، وبالرغم من كونها سريعة^(١) إلا أن نتائجها كانت بمنتهى الأهمية والخطورة، لأنها كشفت عن ظاهرة لها مساس مباشر بحياة المسلمين وتعايشهم مع الشيعة ألا وهي صلاتهم في مساجد المسلمين، وأكاد أجزم بأن تلك النتائج التي كشفت عنها الدراسة كانت خافية عن أكثر المتخصصين^(٢) فضلاً عن غيرهم من عوام المسلمين، بل وخافية حتى على عوام الشيعة^(٣)!!!

والسبب في خطورة تلك النتائج وأهميتها يكمن في اتخاذ الشيعة من تلك الظاهرة واجهة إعلامية يثبتون من خلالها سلامة صدورهم من الحقد والبغض والعداء للمسلمين، وأنهم جادون في دعاوي التقريب والوحدة الإسلامية، وقد نجحوا بالفعل في خداع المسلمين من خلال حضورهم لمساجدنا وصلاتهم خلف أئمتنا جماعة حتى صدقهم جميع المسلمين

(١) روماً للاختصار وتجنباً للتطويل كيلا تزيد من حجم الكتاب.

(٢) بل إنها كانت خافية عني قبل الخوض في غمار هذه الدراسة.

(٣) ومن باب الإنصاف والنصح للمسلمين لا بد من التنبيه إلى براءة الكثير من عوام الشيعة المرتادين لمساجد المسلمين من تلك العقائد والأحقاد، لأنني على يقين بعدم معرفتهم بذلك الركام الدفين الموجود في أمهات كتب المذهب فضلاً عن تبنيهم له، بخلاف معممهم ودعاتهم المطلعين على تفاصيله، ولذا أرجو من المسلمين الترفُّق مع الشيعي الذي يصلي بنية صافية صادقة تجاه إخوانه من المسلمين، لعل الله تعالى يجعل حضوره ومواظبته على الصلاة معنا سبباً لتبصيره وهدايته للحق، كما حصل معي ومع غيري في حالات كثيرة تسببت في هداية الكثير من الشيعة إلى معتقد أهل السنة والجماعة.

وتعاطفوا معهم من خلال مبادرتهم تلك .

ومع ذلك فإني أرى للمسلمين العذر كل العذر في التصديق والتعاطف معهم من خلال تلك المبادرة، لأن الإمامية أتقنوا بحرفية استخدام تلك الظاهرة في عرض مذهبهم بصورة المسالم الحريص على التآخي مع إخوانه المسلمين من بقية المذاهب الأخرى، فهو دائماً يبادر ويحض أتباعه على حضور مساجدهم والصلاة خلفهم لتجسيد مظاهر الوحدة الإسلامية وجمع الكلمة .

ولكن هيهات أن يستمر مسلسل الإمامية في خداع المسلمين بإخفاء حقدهم وعدائهم، دون أن يقيض الله تعالى من يفضحه أمام البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، فهو خلاف سنة الله تعالى في فضح المبطلين الذين يكيدون للمسلمين كما أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٩] ، والحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه إياي بهذه الدراسة في إخراج أضغانهم التي طالما خدعوا المسلمين ببراءتهم منها .

وختاماً أتقدم بالجزء لكل المتعاطفين مع الشيعة حين يرونهم يصلون في مساجد المسلمين مُذَكِّراً إياهم بقول الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخِذُوا بِطَانَةٍ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُونَ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١١٨] هَآئِنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لِقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١١٨ - ١١٩] .

اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا ومحمد وعلى آله وصحبه
أجمعين .



أهم المصادر

- (١) المحكم في أصول الفقه، لمحمد سعيد الحكيم، نشر مؤسسة المنار، الطبعة الأولى، طبع عام ١٤١٤ هـ.
- (٢) إرشاد السائل فتاوى للمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الكلپايگاني دار الصفوة بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣.
- (٣) الأصول من الكافي تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي - صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري - الناشر دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندی تهران - بازار سلطاني - الطبعة الثالثة (١٣٨٨).
- (٤) الأنوار النعمانية - السيد نعمة الجزائري - مطبعة شركة بنجاب - تبريز - ايران.
- (٥) التنقيح في شرح العروة الوثقى تقريراً لبحث آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي دام ظله. المؤلف: العلامة الميرزا على الغروي التبريزي الناشر: دار الهادي للمطبوعات قم الطبعة: الثالثة ذي حجة ١٤١٠ هـ.
- (٦) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد السعيد: زين الدين الجبعي العاملي (الشهيد الثاني) قدس سره ٩١١ - ٩٦٥ الطبعة الأولى - ١٣٨٦ الطبعة الثانية - ١٣٩٨ - المطبعة - امير - قم.

- (٧) مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام - السيد محمد بن علي الموسوي العاملي . تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام لاهياء التراث - مشهد المقدسة الطبعة: الاولى - محرم ١٤١٠ هـ . المطبعة: مهر - قم .
- (٨) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة تأليف العالم البارع الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قام بنشره الشيخ علي الاخوندى مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين . بقم المشرفة (ايران) .
- (٩) جامع المدارك ، لسماحة الحجة آية الله الخوانساري ، مكتبة الصدوق ، طهران ، الطبعة الثانية ، طبع عام ١٣٥٥ هـ ..
- (١٠) مصباح الفقاهة من تقرير بحث الاستاذ الاكبر آية الله العظمى الحاج السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي دامت افاضاته لمؤلفه الميرزا محمد علي التوحيدى التبريزي الجزء الاول المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م .
- (١١) المكاسب المحرمة المؤلف: الامام الخميني قدس سره الشريف الناشر: مؤسسة اسماعيليان: قم الطبعة: الثالثة تاريخ النشر: ١٤١٠ هجري .
- (١٢) المسائل المنتخبة - علي السيستاني - الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
- (١٣) الشيعة في الميزان ، لمغنية ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، طبع عام ١٣٩٩ هـ .
- (١٤) مستمسك العروة الوثقى تأليف فقيه العصر آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم الطبعة الرابعة مطبعة الآداب - النجف الاشرف .

(١٥) فقه الصادق المؤلف: السيد محمد صادق الحسيني الروحاني
مدرسة الامام الصادق عليه السلام الطبعة: الثالثة - رجب ١٤١٢
المطبعة: العلمية.

(١٦) مصباح المنهاج - كتاب الطهارة - ج ١ اسم المؤلف: السيد
محمد سعيد الطباطبائي الحكيم الفلم والالواح الحساسة: بيان المطبعة:
الهادي الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(١٧) اوائل المقالات تأليف الامام الشيخ المفيد محمد بن محمد
بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله، العكبري، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ)
دار المفيد طباعة - نشر - بيروت. لبنان الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية -
١٩٩٣ ميلادية.

(١٨) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار تأليف العلم
العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي - مؤسسة
الوفاء بيروت - لبنان - الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
(١٩) مرآة العقول - محمد باقر المجلسي - دار الكتب الاسلامية -
طهران ١٤٠٤ هـ.

(٢٠) رسائل المحقق الكركي - المجموعة الأولى - المؤلف:
المحقق الثاني الشيخ علي بن الحسين الكركي - تحقيق: الشيخ محمد
الحسون - الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم - الطبع:
مطبعة الخيام قم - الطبعة: الأولى - التاريخ: ١٤٠٩ هـ ق.

(٢١) بحوث في شرح العروة الوثقى لمحمد باقر الصدر الجزء الاول
الطبعة الاولى مطبعة الاداب - النجف الاشرف ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

- (٢٢) كتاب الطهارة - الخميني - الناشر مؤسسة اسماعيليان - قم ١٤١٠هـ.
- (٢٣) مقتطفات ولائية، لآية الله العظمى الوحيد الخراساني، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، طبع عام ٢٠٠٢م.
- (٢٤) الطهارة - الشيخ الأنصاري - الطبعة القديمة - مطبعة مؤسسة آل البيت لأحياء التراث.
- (٢٥) كتاب المكاسب الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره تحقيق: لجنة التحقيق الطبعة: الثالثة - ربيع الأول ١٤٢٠هـ. ق المطبعة: باقري - قم.
- (٢٦) جواهر الكلام " في شرح شرائع الاسلام " تأليف شيخ الفقهاء وامام المحققين الشيخ محمد حسن النجفي حقه وعلق عليه الشيخ عباس القوجاني تاريخ انتشار: پائيز ١٣٦٧ دار الكتب الاسلامية: تهران، بازار سلطاني.
- (٢٧) دليل الناسك - السيد محسن الحكيم - تحقيق السيد محمد القاضي الطباطبائي - الناشر مؤسسة المنار.
- (٢٨) نتائج الافكار في نجاسة الكفار تقرير ابحاث سماحة آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية الحاج السيد محمد رضا الغلپايگاني مد ظله بقلم سماحة الحجة الشيخ علي الكريمي الجمهوري دار القرآن الكريم الطبعة الاولى التاريخ: غره محرم الحرام ١٤١٣هـ. ق.
- (٢٩) الهداية المؤلف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام الطبعة: الأولى، رجب المرجب ١٤١٨هـ المطبعة: اعتماد - قم.

- (٣٠) المقنعة الشيخ المفيد - تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي الطبعة: الثانية التاريخ ١٤١٠ هـ. ق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- (٣١) مستند الشيعة في أحكام الشريعة العلامة الفقيه أحمد بن محمد مهدي النراقي تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث - مشهد: الطبعة: الأولى - ربيع الأول ١٤١٥ هـ. المطبعة: ستارة - قم.
- (٣٢) مشرعة بحار الأنوار - آية الله محمد آصف محسني - الناشر مكتبة عزيزي، مطبعة: شريعت، قم - ط١، ١٤٢٣ هـ. ق.
- (٣٣) مصباح المنهاج " التقليد "، لمحمد سعيد الحكيم، مؤسسة المنار، الطبعة الأولى، طبع عام ١٩٩٤م.
- (٣٤) تفسير القمي المؤلف: لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ره) المصحح: السيد طيب الجزائري الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم - ايران - الطبعة: الثالثة - شهر صفر عام ١٤٠٤.
- (٣٥) كتاب الصلاة، تقرير بحث المحقق الداماد، لمؤمن - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: ١٤١٥ - المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي - الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- (٣٦) كتاب الطهارة - الأول، لآيتهم العظمى محمد رضا الكلبايگاني - تأليف محمد هادي المقدس النجفي الناشر: دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه - قم - إيران.
- (٣٧) مرجعية المرحلة وغبار التغيير - جعفر الشاخوري - دار الامير - الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ.

(٣٨) مفتاح الكرامة، للفقير المتتبع السيد محمد جواد العاملي، تحقيق: الشيخ محمد باقر الخالصي، مطبعة الفقه، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، طبع عام ١٤١٩ هـ. ق.

(٣٩) الإمامة، لمرتضى مطهري، ترجمة: جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى، الطبعة الأولى، طبع في ذي القعدة عام ١٤١٧ هـ.

(٤٠) نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين تأليف المحدث السيد نعمة الله الموسوي الجزائري تحقيق السيد الرجائي - طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي - الطبعة الاولى التاريخ ١٤١٧ هـ. ق.

(٤١) القضاء والشهادات، لشيخهم الأعظم الأنصاري - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: ربيع الأول ١٤١٥ - المطبعة: باقري - قم - الناشر: المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري.

(٤٢) أجوبة مسائل جار الله، بقلم سماحة الإمام آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة العرفان، صيدا، الطبعة الثانية، طبع عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.

(٤٣) كتاب كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء لمؤلفه التحرير المحقق والفقير الاصولي العالم الكامل الشيخ جعفر المدعو بكاشف الغطاء انتشارات مهدي اصفهان بازار - باغ قلندرها - پاساژ علوي.

(٤٤) حوار مع الشيخ صالح بن عبد الله الدرويش - جعفر السبحاني - مؤسسة الإمام الصادق - الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ - اعتماد - قم

(٤٥) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني) - مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - قسم الشؤون الدولية

- (٤٦) الاربعون حديثاً - للخميني - مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني - الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- (٤٧) في رحاب العقيدة ج١- دار الهلال - الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ محمد سعيد الحكيم .
- (٤٨) إلى المجمع العالمي بدمشق، لعبد الحسين شرف الدين، دار المحيط، كربلاء - العراق .
- (٤٩) الفصول المهمة في تأليف الأمة المؤلف: العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي الناشر: قسم الإعلام الخارجي المؤسسة البعثة الطبعة: الأولى .
- (٥٠) روضات الجنات، لمؤرخهم محمد باقر الخوانساري، الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، طبع عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- (٥١) المراجعات - السيد عبدالحسين شرف الدين - تحقيق حسين الراضي - الناشر الجمعية الاسلامية - الطبعة الثانية ١٩٨٢م .
- (٥٢) النص والاجتهاد المؤلف: الامام شرف الدين (قده) المحقق: أبو مجتبي الناشر: أبو مجتبي الطبعة: الاولى ١٤٠٤ هـ المطبعة: سيد الشهداء عليه السلام - قم .
- (٥٣) أنوار الهداية الساطعة - محاضرات آية الله الحاج السيد محمد علي ابن الرضا الخونساري (دامت بركاته) - المترجم عباس الموسوي (كمال السيد) - الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م - الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم - إيران
- (٥٤) الملل والنحل - جعفر سبحاني - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - مركز مديريت حوزة علمية - قم .

- (٥٥) الإلهيات، لجعفر السبحاني، مطبعة اعتماد، قم، الطبعة الرابعة، طبع عام ١٤١٧ هـ.
- (٥٦) صراط النجاة - استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي (قدس سره) مع تعليقة وملحق لآية الله العظمى التبريزي (دام ظلّه الوارف) - الطبعة: الأولى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١٤١٦ هـ.
- (٥٧) الدر المنضود، لآيتهم العظمى محمد رضا الكلپايگاني - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: شوال المكرم ١٤١٢ - المطبعة: أمير - الناشر: دار القرآن الكريم - قم المقدسة
- (٥٨) منهاج الصالحين - السيد علي السيستاني - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - المطبعة ستاره - قم.
- (٥٩) صحيح البخاري الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي للناشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٦٠) أصل الشيعة وأصولها، لآيتهم العظمى محمد حسين كاشف الغطاء - الطبعة: الأولى - سنة الطبع: ١٤١٥ - المطبعة: ستارة - الناشر: مؤسسة الإمام علي (ع).
- (٦١) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، لابن إدريس الحلبي - الطبعة: الثانية - سنة الطبع: ١٤١٠ - المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي - الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- (٦٢) كتاب كذبوا على الشيعة، لشيخهم محمد الرضي الرضوي، ص ٢٢١.

- (٦٣) نفحات اللاهوت، لمحققهم علي عبد العالي الكركي، (ص ١٩٨).
- (٦٤) لئالي الأخبار، لمحققهم محمد نبي التوسيركاني، (٤ - ٩٢).
- (٦٥) تفسير كنز الدقائق، لمفسرهم محمد بن محمد رضا المشهدي،
(٩ - ١٣٧)، عند تفسير للآية (٦٥) من سورة الحج.
- (٦٦) لؤلؤة البحرين، لمحققهم يوسف البحراني، (ص ١٥٣).
- الوشيعية في نقد عقائد الشيعة، لموسى جار الله، (ص ١٢٤).

الفهرس

- المقدمة ٥
- التمهيد: ٧
- ١- المخالف: ٧
- ٢- المؤمن: ٨
- الصورة المشرقة لتلك الدعوى ١١
- الصورة البشعة المخفية تحت تلك الدعوى ١٤
- المَعْلَم الأول: إجماعهم على عدم جواز الصلاة خلف المسلمين من غير الشيعة الإمامية ... ١٥
- العلة الأولى: إن المسلم الذي لا يعتقد بالإمامة هو فاسق لا تجوز الصلاة خلفه ... ١٩
- العلة الثانية: إن صلاة المسلم الذي لا يعتقد بالإمامة وسائر أعماله باطلة غير مقبولة ... ٢١
- المَعْلَم الثاني: أنها ليست صلاةً حقيقيةً بل صورة شكلية فقط ٢٥
- المَعْلَم الثالث: إظهارهم الموافقة هو لإيهام المسلمين وخداعهم ٢٩
- المَعْلَم الرابع: أنها صلاة لا يعتد بها عند الكثير من علمائهم ٣١
- المَعْلَم الخامس: إنهم لا يدعون للمسلمين الذين يصلون معهم بل يدعون عليهم ٣٣
- المَعْلَم السادس: يأخذ الإمامي حسنات المسلمين المصلين معه وي طرح عليهم سيئاته ٣٥

- أ- الروايات: ٣٥
- ب- تصريحات علمائهم: ٣٦
- المَعْلَم السابغ: اعتقادهم بأن بعض أفعالنا في الصلاة مأخوذة من اليهود والنصارى والمجوس ٣٩
- ١- تحريمهم لقول "آمين" في الصلاة زاعمين أنه من فعل اليهود والنصارى: ٣٩٠٠
- ٢- تحريمهم وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة زاعمين أنه من فعل المجوس ٤٣
- المَعْلَم الأخير: عقيدتهم بوجوب معادة المسلمين ورفضهم للتأخي معهم ٤٩٠٠٠
- الخاتمة: ٥١
- أهم المصادر ٥٥
- الفهرس ٦٥